معايير اختيار الكُتّاب في موسوعة (مسالك الأبصار) لابن فضل الله العمري(٧٤٩هـ)

The Criteria for Selecting Writers in the Encyclopedia Masalik al-Absar by Ibn Fadlallah al-Umari (749 AH)

م.د علي عيسى محسن
قسم اللغة العربية / كلية الاداب / الجامعة المستنصرية
Instructor. Ali Issa Muhsen, PhD
Al Mustansiriyah University / College of Arts
Department of Arabic Language

ali_almaliki@uomustansiriyah.edu.iq
رقم الهاتف: ٠٧٧٠٨٧٠١٢٩٢

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

ملخص البحث

تمثل موسوعة (مسالك الأبصار) لابن فضل الله العمري (٧٤٩هـ) الذوق النقدي المتأخر أحسن تمثيل، فقد ترجم العمري في الجزأين الثاني عشر والثالث عشر من موسوعته للعشرات من الكُتّاب المشارقة والمغاربة ضمن مجموعة معايير متداخلة وضعها أو راعاها، كالمعيار الفني الذي يشمل الجودة والشهرة والكثرة، والمعيار الزمني، والمعيار المناطقي، وقد دلت هذه المعايير بمجموعها على ميل العمري للكُتّاب المتأخرين ذوي الطريقة الفنية التي تبالغ في استخدام المحسنات البلاغية، وكذلك ميله للكُتّاب المتحدرين من دمشق خاصةً أو بلاد الشام عامةً، وقد خالف المؤلف الكثير من الشروط التي حددها لنفسه نصرةً لذوقه وذوق عصره.

الكلمات المفتاحية

ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، معايير الاختيار

Abstract

The Masalik al-Absar encyclopedia by Ibn Fadlallah al-Umari (749 AH) represents the late critical taste in the best way. In the 12th and 13th volumes of his encyclopedia, al-Umari documented dozens of writers from both the eastern and western Islamic regions, following a set of intertwined criteria that he established or adhered to. These include the artistic criterion, which encompasses quality, fame, and prolificacy; the temporal criterion; and the regional criterion. Collectively, these criteria indicate al-Umari's preference for later writers who employed a literary style that excessively used rhetorical embellishments. Additionally, he showed a particular inclination toward writers hailing from Damascus specifically, or from the Levant (Bilad al-Sham) in general.

Al-Umari often deviated from the conditions he set for himself in favor of his own taste and the prevailing literary preferences of his time.

key words : Ibn Fadlallah Al-Omari, Masalik Al-Absar , Selection Criteria

مقدمة

شكلت الحقبة التاريخية التي تلت اسقاط المغول للدولة العباسية في القرن السابع الهجري غرضاً لسهام النقد والتجريح بوصفها حقبة مظلمة تارة أو عصراً للانحطاط والانحدار الثقافي والعلمي تارة أخرى، دون التدقيق في الحيثيات التاريخية والظروف الموضوعية التي أدت إلى اختلاف النتاج الأدبي عن العصور التي سبقت سقوط الدولة العباسية.

ينفتح هذا العصر على نتاجات كبرى وأهمها الموسوعات الضخمة حتى سمي العصر بعصر الموسوعات، وهي مصنفات كبيرة حوت علوماً متنوعة وتم وضعها إبان حكم المماليك لمصر وبلاد الشام، وكانت الغاية الأساس منها نشر هذه العلوم وحفظها من التلف والضياع، ومن هذه المصنفات موسوعة (مناهج الفِكر ومباهج العِبر) لجمال الدين الوطوط (٧١٨هـ)، وموسوعة (نهاية الأرب في فنون الأدب) لشهاب الدين النويري (٧٣٥هـ) وموسوعة (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) لابن فضل الله العمري (٧٤٩هـ) حتى يمكن عدّ القرن الثامن للهجرة البداية الحقيقية لعصر المصنفات الكبرى، وقد غذت هذه الأسفار وغيرها مداد الدارسين لاستنطاق توجهات هذه الحقبة الأدبية والنقدية.

ويسلط هذا البحث الضوء على موسوعة (مسالك الأبصار) وهي درة الموسوعات المملوكية، وتعكس ذوق المتأخرين في التصنيف والتنظير والاختيار الذي لايقل أهمية عن مصنفات الأدب والنقد في عصور الإزدهار العربية في القرن الثاني الهجري ومابعده.

- **منهج الموسوعة وأهميتها**

يمكن عد موسوعة (مسالك الأبصار) لابن فضل الله العمري [١] من خيرة الأسفار التي جاد بها عصر المماليك (٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ) لما تحويه من مادة تأريخية وجغرافية وترجمية وأدبية واجتماعية وإضاءات سياسية لهذا العصر ورسوم سلطنة المماليك، وقد أضحت هذه الموسوعة مرجعاً رئيساً لكبار المؤرخين كالقلقشندي(٨٢١هـ)، والمقريزي(٨٤٥هـ)، والسيوطي(٩١١هـ) [٢] .

وتنقسم الموسوعة إلى قسمين كبيرين: الأول: وصف عام للأرض وماتشتمل عليه براً وبحراً(وهو مايسميه المسالك) ويقع في خمسة أبواب، والقسم الثاني: سكان الأرض من طوائف

(١) هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، كاتب وشاعر ومصنف، ولد في دمشق سنة ٧٠٠هـ، وقد عملت أسرته في دواوين الإنشاء المصرية والشامية قرنا كاملاً، من آثاره (مسالك الأبصار) و(التعريف بالمصطلح الشريف) وغيرها، توفي بدمشق سنة ٧٤٩هـ، ينظر: أعيان العصر ٤١٧/١، والوافي بالوفيات ١٦٣/٨، ومسالك الابصار ٥/١.

(٢) ينظر: مسالك الأبصار ٧١/١.

الأمم (وهو مايسميه الممالك) ويقع في خمسة عشر باباً، ومايهمنا هنا هو القسم الثاني الذي يتفرع بدوره إلى أربعة أنواع:

- النوع الأول في الإنصاف بين المشرق والمغرب.
- النوع الثاني في الكلام على الديانات.
- النوع الثالث في طوائف المتدينين.
- النوع الرابع في ذكر التاريخ [١]

ويمتد النوع الأول عبر سبعة عشر جزءاً من الموسوعة، خُصصت أربعة عشر جزءا منها لترجمة طوائف متعددة من القُرّاء والمحدثين والفقهاء واللغويين والنحويين والفقراء والمتصوفة والحكماء والأطباء والفلاسفة والوزراء والكُتّاب والشعراء من المشرق والمغرب [٢] لبيان السابق في الفضل ردا على بعض علماء المغرب والاندلس ممن رأوا مضاهاة المغرب للمشرق، وقد حكم العمري سلفاً بأفضلية المشرق وقد ضرب لذلك أمثلة كثيرة[٣]، على حين خصص العمري ثلاثة أجزاء للتعريف بالحيوان والنبات والمعادن في المشرق والمغرب، وسيدرس بحثنا هذا الجزأين الثاني عشر والثالث عشر المخصصين لكُتّاب الإنشاء المشارقة وكُتّاب الإنشاء المغاربة.

وتمتد فكرة التقسيم الأقليمي للأعلام عموماً والأدباء خصوصاً إلى القرن الثالث الهجري حين أفرد ابن سلام الجُمحي(٢٣٢هـ) في كتابه (طبقات فحول الشعراء) طبقة لشعراء القرى العربية وهي مكة والمدينة واليمامة والطائف والبحرين، وقد وجدت هذه الفكرة قبولاً لدى الشاعر دعبل الخزاعي(٢٤٦هـ) حين وضع كتابه (طبقات الشعراء) – الذي لم يصلنا– فجعل فصلاً لشعراء البصرة وفصلاً ثانياً لشعراء بغداد وثالثاً لشعراء الكوفة [٤]، وقد تطورت هذه الفكرة أكثر في القرن الخامس الهجري على يد الثعالبي(٤٢٩هـ) في كتابه (يتيمة الدهر) إذ قسم الأدباء حسب أقاليمهم فجعل القسم الأول لأدباء الشام والموصل ومصر والمغرب، والثاني لأدباء العراق، والثالث لأدباء بلاد فارس وجرجان وطبرستان وأصفهان، والرابع لأدباء خراسان وبلاد ماوراء النهر [٥]، ثم صنف الباخرزي(٤٦٧هـ) كتابه (دمية القصر) مهتدياً بالثعالبي إذ قسم الشعراء إقليمياً إلى سبعة اقسام، وسار العماد الأصبهاني(٥٩٧هـ) على النهج ذاته في كتابه (خريدة القصر) فقسم الشعراء

---

(١) ينظر: مسالك الأبصار ٦٩/١.

(٢) المقصود بالمشرق هنا بلاد الشام والعراق والجزيرة العربية واليمن وخراسان والهند والصين والممالك الإسلامية ماوراء النهر مثل خوارزم، ويقصد بالمغرب مصر ومملكة افريقية والمغرب وبلاد الأندلس.

(٣) ينظر: مسالك الأبصار ٥ / ١٣ – ٦٨.

(٤) ينظر: التقسيم الإقليمي في كتب التراجم الأدبية، نشأة – تطور – نتائج، د. أحمد النجدي، مجلة المورد، مج ٣٠، العدد ٤، ٢٠٠٢م – ١٤٢٣ هـ، ص ٢١.

(٥) ينظر: يتيمة الدهر ١/ ٣٠.

إلى أربعة أقسام [١] مخصصا القسم الرابع لأدباء مصر وصقلية والمغرب والأندلس، وسار بعض علماء الأندلس على هدي الثعالبي فصنف الفتح بن خاقان(٥٢٩هـ) كتابه(قلائد العقيان) وصنف ابن بسّام الشنتريني (٥٤٢هـ) كتابه (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)[٢]، ويغلب على هذين الكتابين الترجمة لأهل الاندلس، ويظهر أن العمري قد استحضر منهج الثعالبي وماطوره العماد بإضافته الأندلس، وجعله مصر في قسم يمكن تسميته بالقسم المغربي، وكذلك تخصيص ابن بسام للقسم الرابع من الذخيرة لذكر الطارئين على الأندلس من خارجها، وسنجد العمري يبلور هذه الأفكار بتقسيم التراجم إلى مشرقية ومغربية دون تحديد فصول معينة لأقاليم بعينها كما صنع الثعالبي ومن جاء بعده.

وتتمثل منهجية العمري بالابتداء بأعلام المشرق وفق التدرج التأريخي، ومن ثم أعلام المغرب وبالتدرج التاريخي ذاته، مع التركيز على أعلام مصر، والأعلام المعاصرين له من المشارقة والمغاربة، وتركز الترجمة على ايراد نبذة من أخبار المترجَمين وأقوالهم وشعرهم ونثرهم دون التطرق إلى سني الولادة والوفاة إلا نادرا، في حين اتخذ المنهج الألفبائي في الأجزاء الخاصة بالحيوان والنبات والمعادن، دون اغفال الابتداء بالمشرق قبل المغرب.

- **نظرة عامة للجزأين المخصصين للكُتّاب**

يحوي الجزء المخصص للكُتّاب المشارقة على تراجم تسعة وعشرين كاتباً، خمسة عشر كاتباً منهم يتحدرون من العصر العباسي والفاطمي والأيوبي، وينتمي أربعة عشر منهم إلى العصر المملوكي، من بينهم اثنان عاشا بعد وفاة العمري أحدهم هو الصلاح الصفدي(٧٦٤هـ) الكاتب والمؤرخ المعروف صاحب كتاب (الوافي بالوفيات)، ويعتمد العمري هنا على جملة مصادر كاليتيمة للثعالبي ومعجم الأدباء لياقوت(٦٢٦هـ) ووفيات الأعيان لابن خلكان(٦٨١هـ) ونهاية الأرب للنويري (٧٣٣هـ) والوافي بالوفيات للصفدي، ويمثل هذا الجزء ذوق العمري الصريح.

أما الجزء الخاص بالكُتّاب المغاربة فإنه يحوي على اثنين وسبعين كاتباً، منهم أربعة وثلاثين كاتباً مشهوراً نُقلت تراجمهم من كتابي قلائد العقيان[٣] والذخيرة [٤] وجلهم من القرنين الخامس والسادس فضلاً عن ترجمة مصنفي الكتابين، في حين انفرد بترجمة أربعة وعشرين كاتباً

(١) ينظر: التقسيم الإقليمي في كتب التراجم الادبية ص ٢٢.

(٢) ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ق١– مج ١ – ص ٣٢، وللمزيد ينظر الفصل الخاص بكتاب الذخيرة في كتاب دراسة في مصادر الادب للطاهر احمد مكي ص ٣١٨.

(٣) اختصر العمري هذا الكتاب وسماه (الدرر الفرائد) وقد صنفه عام ٧٢٠هـ. ينظر: مسالك الأبصار ١٨/١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ٩/١٣.

مغموراً نقلاً عن كاتب أندلسي التقى به العمري هو أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد العقيلي اليبري [١]، وترجم لخمسة كتاب مغاربة من معاصريه، وترجم أيضا لاثني عشر كاتباً زاروا مصر عبر العصور والتقى باثنين منهم، ويمثل هذا الجزء في غالبيته ذوق ابن خاقان وابن بسام دون العمري الذي يعد هنا ناقلاً أكثر من كونه ناقداً.

- **معايير العمري في اختيار الكُتّاب**

بعد استقراء الجزأين المخصصين للكُتّاب في موسوعة مسالك الأبصار اتضح أن العمري لم يكن لديه تصور مسبق لمنهجية موحدة أو رؤية واضحة للكتاب تُترجم في تصنيف منظم، وقد يكون ذلك مرده إلى السرعة في تصنيف الكتاب، وكان من إفراز ذلك اتخاذ العمري لمعايير عدة لاختيار الكُتّاب والأمثلة النثرية لاتمت في أغلبها بصلة الى المعايير المتعارف عليها في كتب الاختيارات المتقدمة كالمفضليات والأصمعيات وحماسة أبي تمام التي كانت الجودة الفنية معيارها الجوهري المتحكم وتليه معايير أخرى ثانوية لاتؤثر كثيرا كالزمان والقبيلة [٢]، أما معايير القرن الثامن الهجري متمثلة بموسوعة مسالك الأبصار فقد أختلفت وتداخلت وتحكمت بها الرؤية الضيقة، فهي ترتبط بالزمان والمكان والكثرة والشهرة ضمن محددات فرضتها طبيعة العصر والمزاج السائد، وسنشير للتداخل الحاصل بين المعايير اثناء عرضنا لها وكما يأتي:

أولا / المعيار الفني: لايغيب الحس الفني عن فكر العمري، وتشهد الموسوعة على سعة اطلاعه على الأدب بكل عصوره، والاتجاهات النقدية المتقدمة والمتأخرة، وهذا أدى إلى إخصاب هذا الحس، بغض النظر عن اطلاق أحكام تضع هذا الحس في خانة السلب أو الايجاب فليس هذا من وكدنا في هذا البحث، وكل مانستطيع البت به هنا أنه ليس للعمري اتجاه نقدي مميز أو آراء نقدية متفردة بل هي جماع الاتجاهات النقدية المتقدمة منها والمتأخرة، مع لحاظ الميل للاتجاه النقدي المتأخر.

ويتمثل المعيار الفني في ثلاث شروط متداخلة مع بعضها هي الجودة والكثرة والشهرة، وكما يأتي:

١–**الجودة:** وترتبط غالبا بالزمن، وهذا يتجلى في عدم اختيار العمري للكُتّاب المتقدمين ممن يخالفون مذهبه النثري ومذهب عصره القائم على تكثيف استخدام المحسنات البلاغية، ولولا ذلك لكان اختار كاتباً مثل ابن المقفع(١٤٢هـ) أو الجاحظ (٢٥٥هـ) أو التوحيدي(٤١٤هـ) وغيره[٣]،

(١) ينظر: المصدر نفسه ١٦٢/١٣.

(٢) ينظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/١، والأصمعيات دراسة في أسس الاختيار، د. محمود عبد الله الجادر، مجلة المورد مج ٢٩، العدد ٣، سنة ٢٠٠٠، ص ٤٦.

(٣) سنفصل القول عن رؤية العمري للزمن ودوره في اختيار الكتّاب في المعيار الزمني.

واقتصر الاختيار على الكُتّـاب المرتبطين بالمحسنات البلاغية بدءاً من القرن الرابع الهجري، مع ملاحظة تدرج استخدام هذه المحسنات بين كاتب من القرن الرابع الهجري هو الصابي يقتصد باستخدام المحسنات[١] وكاتب آخر مستغرق في المحسنات من القرن الثامن الهجري هو الصفدي[٢]، فهو ينقل عن الصابي قوله(له يدٌ برعت في الجود بنانُها، ونَظَم الدُر بيانها، فحاتم كامنٌ في بطن راحتها، وسحبان مستترٌ بنمارق فصاحتها، فلها يدٌ في كل يدٍ، ومِنةٌ في عُنُق، وقِرطٌ في كل أُذن، وسِمطٌ في كل مهرِق لها في كل يوم مزيد) [٣]، وينقل عن الصفدي قوله: (ضاعف الله نعمة الجناب العالي، وسرَّ نفسهُ بأنفسِ بشرى، وأسمَعَهُ من انباء الهناء كل أيةٍ اكبرُ من الأخرى، وأقدَمَ عليه من المسار مايتحرز ناقلهُ ويتحرى، وساق إليه كل طليعةٍ إذا تنفس صبيحها تفرّق الليل وتفرّى، وأوردَ لهُ من أخبار الخِصب مايتبرم به محلٌّ المحل ويتبرّا)[٤]وشتان بين اقتصاد الصابي وغلو الصفدي، ولذلك يكون مفهوماً أن يقول العمري – وهو الميال للذوق المتأخر – أن الصابي وأضرابه بعيدون عن الغوص في المعنى، وأن المتأخرين ومنهم الصفدي هم أصحاب الغوص في المعنى[٥]، كأنه يريد بالغوص التماهي مع المحسنات أكثر فأكثر.

٢–**الكثرة:** وهي ميزان قديم بدأ باستخدمه الأصمعي وابن سلاّم الجمحي [٦]، وقد نص عليها العمري[٧]، وهي عنده مقترنة بالتنوع أو مايمكن تسميته بالتفنن، وهي طرق أغراض متعددة في الرسائل، لذا وضع العمري الصابي على رأس المتقدمين لأنه متعدد الأغراض، وقدمه على الحريري الذي لايجيد سوى فن المقامات[٨]، وفضل الهمذاني على الحريري لأنه سريع البديهة واجاد في فني المقامات والرسائل [٩].

ويُلمس تفاوت اهتمام العمري بالكُتّاب بحسب ماوصل إليه من كمية نثرهم، ولايعني ذلك أن المقلين أقل براعة أو أندر نتاجاً، فهو يثني مثلا على ابن عبد كان (توفي في نهاية القرن الثالث الهجري) وينقل له مثالا واحدا قصيرا ويضعه مع الطارئين على مصر [١٠]، وهو أبرع كُتّاب

(١) ينظر: الفن ومذاهبه في النثر العربي، د. شوقي ضيف ص ٢١٩.
(٢) ينظر: الصفدي وآثاره في الأدب والنقد، د.محمد عبد المجيد لاشين ص ١٧٤.
(٣) مسالك الأبصار ١٢/١٢.
(٤) المصدر نفسه ٣٥٦/١٢.
(٥) ينظر: المصدر نفسه ٩/١٢.
(٦) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د.إحسان عباس ص ٨١، و دراسة في مصادر الأدب ص ١٦٦ .
(٧) ينظر: مسالك الابصار ١١/١٢.
(٨) ينظر: المصدر نفسه ١١/١٢ و ٣٤/١٢.
(٩) ينظر: مسالك الأبصار ٥٧/١٢.
(١٠) ينظر: المصدر نفسه ٢١٤/١٣ .

الدولة الطولونية، بيد أن نثره تقطعت به السبل فلم يحفظ له القلقشندي مثلا إلا مثالا واحدا [١]، وكذا الحال مع ابن خيران (٤٣٢هـ) أحد كتاب الدولة الفاطمية الذي ينتقي له سطرا واحدا(وقد خرج أمر الإمامة، بهدم كنيسة القمامة، حتى يصيرُ سقفُها أرضاً. وطولُها عرضاً)[٢]، وربما كان كان سبب ازدراء العمري لابن خيران ضعف جودة نثره [٣].

وقد نقلت الكثرة مع الجودة المرتبطة بالزمن كاتباً مثل القاضي الفاضل (٥٩٦هـ) من القسم المغربي إلى المشرقي [٤]، ولو أنصف العمري لكان سلكه ضمن الكُتّاب الطارئين على مصر في في القسم المغربي، اقتداء بما فعله مع ابن عبد كان وابن خيران وابن الصيرفي(٥٥٠هـ) وابن ظافر الأزدي (٦١٣هـ) ومحيي الدين بن عبد الظاهر (٦٩٢هـ)، لأن القاضي خلف وراءه مئة مجلدة من الرسائل أجاد في أكثرها[٥]، وقد أورد له العمري ١١٨ رسالة في مختلف الاغراض ربما ليثبت جدارة القاضي الفاضل واستحقاقه للثناء.

٣-**الشهرة:** وهي الشرط الأخير في المعيار الفني، ويجب ملاحظة أنها متباينة بين زمان وآخر، فما يمكن أن يكون مشهورا في زمن العمري ربما لم يجد له ذكرا في المصادر اللاحقة فعفى أثره، ونحن نذكر هنا من استحسنته مصادر العصر والمصادر التالية، وقد كرر العمري ذكر الشهرة أكثر من مرة [٦]، فهو يقول مثلا عن الكُتّاب المشارقة (فمنهم من نذكره لاشتهار اسمه، اسمه، ومنهم من نذكره باستحقاقه، ثم هؤلاء على قسمين: قسم اشتهر للاكثار، ولايتعدى طبقة المقبول، وقسم منهم أصحاب الغوص، وأكثر ماتجد ذلك للمتأخرين) [٧]، بمعنى أن الشهرة هنا هنا نتيجة غير عادلة للكثرة دون الجودة، ونلمس أيضا في قوله أن المتأخرين ليسوا من هذا النمط، ولايستطيع القارىء من الوهلة الأولى تأشير المقصود الحقيقي من كلامه عن الكُتّاب المكثرين بلا جودة، فهو يكيل للجميع الثناء بلا حساب، لكن هناك ثمة ملاحظات تخص اختياره لبعض الكُتّاب تُعين على الوصول للمقصود وهي:

---

(١) ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي ٥/٧، و الفن ومذاهبه في النثر العربي ٣٤٨.

(٢) ينظر: مسالك الأبصار ٢١٥/١٣، وثمة شك في نسبة القول لابن خيران، وهذه الكنيسة هي إحدى كنائس كنائس القدس.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ٣٨٢/٤.

(٤) تنظر ترجمته في معجم الأدباء ١٥٦٢/٤، ووفيات الأعيان ١٥٨/٣.

(٥) ينظر: وفيات الأعيان ١٥٩/٣، ويرى ياقوت أنه خلف (١٢٠) ألف مجلدة وهذه مبالغة كبيرة، ينظر: معجم معجم الأدباء ١٥٦٣/٤.

(٦) ينظر: مسالك الأبصار ١٢ / ١٢و ١٠١/١٢و ١٠٨/١٢ و ٢٩٣/١٢ و ٤٤/١٣ و ٦٠/١٣.

(٧) ينظر: مسالك الأبصار ٩/١٢.

أ- يحوي القسم المشرقي مجموعة من الكُتّاب المغمورين مثل محمد بن أبي محمد ابن الفياض وهو كاتب سيف الدولة الحمداني، وقد وضعه ثانياً بعد الصولي وقبل الحريري ضمن الكتاب المتقدمين، ولايمكن تبين سبب وضعه مع كاتبين مشهورين، وقد أثنى عليه العمري ثم غمز من قناته(وكان شعلةً لاتُطفا، وبارقة لاتخفى، بذهن متقد، وفكر منتقد، إلا أن مادته مقصورة، وجادته محصورة، وبدائعه كثيرة، على قلتها يسيرة) [١]، وليس لهذا الكاتب ذكر إلا في يتيمة الدهر [٢] وقد نقل العمري عنها ترجمته وانفرد ببعض المقاطع من رسائله ومنها مثلا (وردنا والأرضُ كأذناب الطواويس، والطيرُ زجلُهُ كأصوات النواقيس، وقد اهتزَّ الشجر، وكللَ النبات المطر، والطَرفُ قد رتع كالطِرف في تلك الميادين. والنسيم قد ضُمِّخ من شذا تلك البساتين) [٣]، وليس هناك مايلفت في هذا النص وبقية النصوص، وهناك أيضا في هذا القسم كُتّاب غير معروفين مثل ابن زُبادة الشيباني(٥٩٤هـ) وشهاب الدين النسائي (٦٤٧هـ)، وفي مقابل ذلك يغفل عن علم كبير مثل شمس المعالي قابوس بن وشمكير(٤٠٣هـ) وهو أحد الكُتّاب الذين غالوا في استخدام المحسنات [٤].

ب-هناك مجموعة من الكُتّاب المناكير لافضيلة لهم سوى أنهم عاصروا العمري أو كان له معهم صحبة، فمن المشارقة نجد عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني(٧٤٤هـ) وزين الدين الصفدي(٧٤٩هـ)، وقد سبق القول أن العمري انفرد بترجمة ثلاثة وعشرين كاتبا مغربياً مغمورا[٥]، وهم من رجالات القرنين السابع والثامن الهجريين.

ت-يضم الجزء المشرقي بعض الأعلام الذين عرفوا بالنظم دون النثر، كالطغرائي (٥١٤هـ) مثلا، إذ يرى العمري أنه مشهور شهرة الشمس ويقر بأن نظمه أشهر لأنه بدأ بالنثر في سن متقدمة[٦]، ويظهر أن نثره المتداول قليل فلم تذكره المصادر وانفرد العمري بايراد أربعة أمثلة منه، كقوله(وكتابي اليكَ، وعندي عليكَ لوثُ عِتاب، لأمرٍ لايحملهُ كتاب، فإن آبَ بك المآب وقوَّم أود ودك الإعتاب، استرسلت معك في ذكره، وأرسلتُ اليك رائد

(١) المصدر نفسه ١٢/ ٣٣، ووصفه في آخر الترجمة بأنه تياه صلف، وقد تبع العمري الإحسان بالإساءة في تراجم كثير من الكتّاب.

(٢) ينظر: يتيمة الدهر ١٣٠/١.

(٣) مسالك الأبصار ٣٤/١٢.

(٤) ينظر: الفن ومذاهبه في النثر العربي ص ٢٥٦، ونظن أن هذا الإغفال نتيجة مباشرة لتوجه العمري للكتّاب للكتّاب العرب، وقابوس من أصول غير عربية.

(٥) ينظر: مسالك الأبصار ١٦٣/١٣ – ٢٠٦.

(٦) ينظر: المصدر نفسه ١٠١/١٢.

سره، وإلا طويت الدهر على مضض ألمه. وأخليت للصدر لممه وتحاملت على مابي، وصرفت عنك ودي وعتابي) [١]، في حين وضع العمري معاصره ابن نباتة المصري (٧٦٨هـ) ضمن الشعراء وأغفل تماماً ذكر نثره الكثير[٢].

ثانياً/ المعيار الزمني: هو معيار قديم تطرق اليه النقاد القدامى، وانقسموا بين من يميل إلى الطبع ومن يميل إلى الصنعة، أو بين شعر قديم ومحدث، واستمر هذا الصراع النقدي بين الطرفين قروناً[٣]، أما العمري فقد قسم الكُتّاب المشارقة إلى متقدمين ومتأخرين، فهو يقول (...فمنهم من نذكره لاشتهار اسمه، ومنهم من نذكره باستحقاقه، ثم هؤلاء على قسمين: قسم اشتهر للأكثار، ولايتعدى طبقة المقبول، وقسم منهم أصحاب الغوص، وأكثر ماتجد ذلك للمتأخرين، فقد أبدعوا في استخراج المعاني وتوليدها) [٤]، فهو هنا يقسم المتقدمين الى قسمين:

الأول: قليل الغوص وراء المعاني ومشهور بالكثرة وسمى منهم ستة كُتّاب، ترجم لثلاثة منهم هم: الصابي (٣٨٤هـ) ومحمد بن أبي محمد بن الفياض(لاتعرف سنة وفاته) والحريري(٥١٦هـ)، بينما اعتذر عن ترجمة ثلاثة آخرين هم عبد الحميد الكاتب (١٣٢هـ) وابن العميد(٣٦٠هـ) والصاحب بن عباد(٣٨٥هـ) لأنه سبق له ترجمتهم مع الوزراء[٥].

الثاني: كثير الغوص وراء المعاني وهم ستة وعشرون كاتباً منهم أبو الفرج الببغاء (٣٩٨هـ) وبديع الزمان الهمذاني (٣٩٨هـ) والطغرائي(٥١٣هـ) والقاضي الفاضل والعماد الأصبهاني (٥٩٧هـ) وابن الأثير(٦٣٧هـ).

بينما يفرد قسما خاصاً لكاتبين معاصرين له هما زين الدين الصفدي وصلاح الدين الصفدي، ويشبه العمري الكُتّاب المتقدمين والمتأخرين بنظرائهم من الشعراء المطبوعين والمولدين محاولاً العدالة في الحكم بينهما (وأما القسم الثاني من أصحاب الغوص، فسنذكرهم على أن حكم أكثر الكُتّاب القدماء حكم العرب. كلاهما له فضيلة السبق، وفتح الطريق، وحكم المتأخرين منهم حكم المولدين من الشعراء في توليد المعاني باللطائف، وقد وشحوا صناعتهم بالاستعارات الصحيحة والتشبيه والاستخدام والتورية وأنواع البديع...فأخملوا الأوائل، وأخمدوا كل قائل، وأتموا

(١) ينظر: المصدر نفسه ١٠٢/١٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ٢٣٠/١٩.

(٣) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، الفصول الخاصة بالجاحظ ص ٩٤، وابن قتيبة ص ١٠٤، وابن المعتز ص ١١٥، ونظرية عمود الشعر ص ٣٩٨.

(٤) مسالك الأبصار ٩/١٢.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ١١/١٢.

الفن وكملوه) [١]، وفيما يخص الكُتّاب المغاربة فقد صرح العمري بأنه سيبدأ التراجم بدءً بالقرن الرابع الهجري لأنه ليس للمغرب قبل ذلك الوقت من يشار اليه[٢].

ونستطيع القول مطمئنين أن العمري مال كثيرا للمتأخرين والمعاصرين له، ولم يلتزم بالمنهج الذي اختطه لنفسه فيما يخص المعيار الزمني، ولم يكلف نفسه كثيرا لإثبات العدالة التي تحدث عنها، ولعل ذلك مرجعه اتساع المادة وعدم وجود خطة محكمة في ذهنه وربما العجلة في إتمام الكتاب، وهنا يمكن الإشارة إلى جملة ملاحظات تثبت هذا الميل:

١-عدم ترجمة العمري لثلاثة من الكُتّاب المشارقة المتقدمين الذين سبقت الإشارة إليهم بدعوى أنه ترجم لهم في قسم الوزراء[٣]، والغريب أنه يقول في ترجمة أحدهم وهو عبد الحميد الكاتب(وهو إمام المتقدمين، ورسائله كافية للمتعلمين...وهو القدوة، وبه الإسوة، ورسائله مشهورة يتناقلها الكُتّاب، ويتداولونها جيلا بعد جيل) [٤]، فكان الأولى أن يضعه في قسم الكُتّاب، كما وضع بعض الوزراء المتأخرين في قسم الكُتّاب كالقاضي الفاضل وزير السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي قال فيه العمري نفسه(ثم كان الفاضل رحمه الله هو الدولة الصلاحية، كان كاتبها، ووزيرها، وصاحبها، ومشيرها) [٥]، وكذا الحال مع ابن الأثير الجزري وزير الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين الأيوبي(٦٢٢هـ) [٦]، ونظن أن إبعاد عبد الحميد الكاتب من دائرة الكتابة ليس له إلا سبب واحد وهو أنه لم يكن يلتزم الصنعة البديعية في رسائله، في حين التزم كل الكُتّاب الواردين في القسم المخصص للإنشاء المشرقي بهذه الصنعة ولو كان ذلك الالتزام على درجات.

٢- قلة عدد الكُتّاب المتقدمين من المشارقة وكثرة المتأخرين، وكان بإمكان العمري أن يضيف الى إلمتقدمين بعضاً من الكُتّاب الذين صنفهم ضمن الوزراء مثل عبد الله بن المقفع (١٤٢هـ) الذي قال فيه(وهو الغاية في البلاغة، وهو أشهر من أن يوصف، ومهما وصف به لايُنصف، وبه يضرب المثل، وكان من كُتّاب دولة المنصور) [٧]، وكان يمكنه إضافة سعيد

---

(١) ينظر: مسالك الأبصار ٤٤/١٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ٤٤/١٢.

(٣) تنظر تراجم عبد الحميد الكاتب وابن العميد والصاحب بن عباد في مسالك الابصار ١١/ ٢٣ و ٥٨/١١ و ١٦٣/١١.

(٤) المصدر نفسه ٢٣/١١.

(٥) المصدر نفسه ١١٨/١٢ وقد استمر القاضي الفاضل في الوزارة بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي حتى توفي توفي ينظر: وفيات الأعيان ١٦٢/٣.

(٦) ينظر: المصدر نفسه ٣٩٠/٥.

(٧) مسالك الأبصار ٢٦/١١.

سعيد بن حُميد (٢٥٠هـ) صاحب ديوان الرسائل في زمن الخليفة المستعين(٢٥٢هـ) [١]، أو سهل بن هارون (٢١٥هـ) متولي خزانة الحكمة الذي أثنى الجاحظ على براعته[٢] وقد أغفله العمري في موسوعته، وقد يكون تجاوز هؤلاء مرده الى نأيهم عن الصناعة البديعية حالهم حال عبد الحميد الكاتب.

٣-طبيعة التراجم وكم الثناء على المتأخرين وبخس حق المتقدمين، فهو يمزج الثناء بالذم للمتقدمين كقوله عن الحريري (صاحب المقامات فإنه فيما سواها ماقاربها ولاداناها، حتى عجز عند الامتحان عن كتابة كتاب أمر به على ما وشع من من تلك المقامات ووسع من تلك المقالات، وبرع في ذلك المذهب... إلا أنه لم يقدر أن يكون مكلفاً، ولا استطاع أن يكون لغير أمالي خاطره متلقفاً) [٣]، في حين يزجي الثناء الجزيل على المتأخرين، فيقول عن عن صديقه ومعاصره الصفدي(هو خليلي الذي أنادي، وصاحبي إذا شُكرت الأيادي، والذي انادي منه خليل الصفاء، وصديق الوفاء، والذي أرضاني عن صنيع الليالي لما أتاني بنجومها قليلا...وقررت له وأقررت، انه إمام المحسنين، وبايعته واتبعته وأنا من الموقنين، وبسطت يدي فبايعت ملك البلغاء خليل أمير المؤمنين) [٤].

٤-عدم تطبيق المعيار الزمني الذي وضعه العمري على بعض الكُتّاب المغاربة، ويكمن ذلك في الكُتّاب الطارئين على مصر كابن عبد كان(توفي في أواخر القرن الثالث الهجري) [٥] وهو كاتب أحمد بن طولون(٢٧٠هـ) فقد سبق لنا القول أن العمري وضع تحديدا زمنياً للكُتّاب المغاربة يبدأ بالقرن الرابع الهجري.

ويصح تطبيق ماحددناه من ملاحظات على الكُتّاب المشارقة على نظرائهم المغاربة، وخاصة فيما يخص الكتاب الطارئين على مصر، وهذا يشمل ميل العمري للمتأخرين وبعضهم التقى بهم العمري كمحيي الدين بن عبد الظاهر (٦٩٢هـ) وتاج الدين ابن البارنباري(٧٥٦هـ) والشريف شهاب الدين ابن قاضي العسكر (٧٦٢هـ) [٦]، في حين يزّوَر جانبه في تراجم من يمكن يمكن عدهم كُتّاباً متقدمين وخاصة كُتّاب العهد الفاطمي كابن خيران(٤٣٢هـ) وابن الصيرفي(٥٤٢هـ).

---

(١) ينظر: المصدر نفسه ١١٣/١١

(٢) ينظر: معجم الأدباء ١٤٠٩/٣.

(٣) مسالك الأبصار ٣٤/١٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ٣٥٤/٢ وينظر أيضا تراجم بديع الزمان الهمذاني ٥٦/١٢، والقاضي الفاضل ١١٢/١٢، والعماد الأصبهاني ١٩٢/١٢ وغيرها.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ٢١٤/١٣.

(٦) تنظر تراجمهم في مسالك الأبصار ٢٢٣/١٣ و ١٣/ ٢٥٤ و ٢٥٨/١٣.

ثالثا/ المعيار المناطقي: ونعني به هنا انحياز العمري بالدرجة الأولى لمدينته دمشق [١] التي ولد فيها هو وأبيه وأخوته وعاش فيها جل عمره، وفيها صنف موسوعته (مسالك الأبصار) [٢]، وقد تجلى ذلك الانحياز في مواطن كثيرة، فهو مثلاً يروي أخبار كثيرة نقلا عن كتاب (تاريخ دمشق) لابن عساكر (٥٧١هـ) عن أولية دمشق وتعظيم شأنها [٣]، ويأتي انحيازه لبلاد الشام تاليا لانحيازه لدمشق، ويظهر ذلك جليا في الأجزاء المخصصة للتراجم في موسوعته، ومنها مثلا الجزأين الخامس عشر والسادس عشر المخصصين للشعراء العباسيين فقد ترجم لكثير من شعراء الشام عموماً ودمشق خصوصاً.

وستكون ملاحظاتنا على صعيدي الكّتّاب والأمثلة المختارة لهم وكما يأتي:

١-كانت الفكرة الأساس من تصنيف الجزأين هي ايراد تراجم أهم كُتّاب الإنشاء وانتقاء جملة من رسائلهم [٤]، ولكن العمري خالف فكرته وأورد بعض النصوص التي لاصلة لها بفن الرسائل، الرسائل، لا لشيء سوى أنها تتعلق بدمشق، من ذلك مثلا مقامة أوردها للصفدي تتعلق بحريق وقع في دمشق سنة ٧٤٠هـ وطال الجامع الأموي فيها[٥]، وكتاب طريف للوهراني (٥٧٥هـ) يحوي ظلامة متخيلة كتبتها مساجد الشام ومشاهدها من الإهمال وجور العمال وانصراف المصلين عنها ورفعتها إلى المسجد الجامع بدمشق كونه أميرها وسعي هذا المسجد لاصلاح أمرها حتى تصل الظلامة في النهاية إلى الملك العادل نور الدين زنكي (٥٦٩هـ) الذي يأمر بإصلاح أحوالها، ومن هذه الشكوى(... وينهون إليه مايقاسونه من جور العمال، وتضييع الأعمال ونهب الوقوف، وخراب الحيطان والسقوف، قد ألفهم الظلمة والظلام، وانكرهم المؤذن والإمام، فلا تسمع فيهم إلا أذان البوم وتسبيح الغيوم، قد ركعت أركانها وسجدت سقوفها وحيطانها)[٦]، وثمة ما يؤكد انتقائية العمري لهذا النص انحيازا لدمشق وهو طعنه في الوهراني ومنامه الكبير(وتخرص في المنام الذي أتى فيه بالأكاذيب،

---

(١) كانت دمشق في القرن الثامن الهجري حاضرة بلاد الشام وهي تضم ثمانية وعشرون عملاً هي الضواحي كالغوطة مثلاً، والبلاد الساحلية القبلية وفيها غزة ونابلس والقدس والخليل وغيرها، والصفقة القبلية وفيها بيسان وبانياس وعجلون وبصرى وأذرعات وغيرها، والصفقة الساحلية وفيها البقاع وبيروت وصيدا، والصفقة الشرقية الشمالية وفيها حمص وتدمر وسلمية. ينظر: مسالك الأبصار ٣/٣٦٠ – ٣٦٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ١/٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٣/٣٥٠، وتاريخ دمشق ١/١١.

(٤) ينظر: مسالك الأبصار ١٢/٩.

(٥) ينظر: مسالك الأبصار ١٢/٣٥٨ وقد أورد العمري هذا الحريق مرة أخرى في رسالة لجمال الدين بن غانم غانم ١٢/٩.

(٦) مسالك الأبصار ١٣/٧٨، وينظر: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله ص ٦٢.

وحسّن باطله بحسن الترتيب، وذكر فيه الملائكة الكرام، وانتهك عرض السلف الحرام، وغير ذلك من كباره التي لاتطاق، ومنكراته التي لايُصبر عليها... وأنا أستغفر الله مما ذكرت من ددده، وأوردت من أباطيله، وعقدت اللسان على القلم حين تسطير اضاليله) [(١)]، فهو هنا كأنه لم يجد مندوحة من ايراد كتاب الوهراني عن جامع دمشق حتى مع هجومه على صاحب الكتاب.

٢- كانت دمشق خاصة وبلاد الشام عامة حاضرة في تراجم الكثير من الكُتّاب سواء كانت مسقط رأس أو دار اقامة أو مكان وفاة، ويبين الجدول التالي مدى انحياز العمري للدمشقيين خاصة والشوام عامة، سواء كانوا من المتقدمين أو من المتأخرين.

ت	اسم الكاتب	مكان الولادة	مكان الوفاة	تاريخ الوفاة	تصنيف العمري	عدد المختارات	عدد الصفحات
١	أبو إسحاق الصابي	بغداد	بغداد	٣٨٤هـ	متقدم	٥	٢٢
٢	محمد بن أبي محمد ابن الفياض	مجهول	مجهول	مجهولة	متقدم	٤	٢
٣	الحريري	البصرة	البصرة	٥١٦هـ	متقدم	٢١	٧
٤	أبو الفرج الببغاء	نصيبين	مجهول	٣٩٨هـ	متأخر	٢٢	١١
٥	بديع الزمان الهمذاني	همذان	هراة	٣٩٨هـ	متأخر	١٢	٤٠
٦	أبو نصر العتبي	الرِي	جرجان	٤١٣هـ	متأخر	٨	٣
٧	الطغرائي	اصبهان	همذان	٥١٤هـ	متأخر	٤	٨
٨	ابن أبي الشخباء	عسقلان	القاهرة	٤٨٢هـ	متأخر	٤	٤
٩	القاضي الفاضل	عسقلان	القاهرة	٥٩٦هـ	متأخر	١١٨	٨٠
١٠	عماد الدين الأصبهاني	اصبهان	دمشق	٥٩٧هـ	متأخر	١٠	١٢
١١	ضياء الدين ابن الأثير	الموصل	بغداد	٦٣٧هـ	متأخر	١١٦	٢٨
١٢	ابن زُبادة الشيباني	بغداد	بغداد	٥٩٤هـ	متأخر	٢	٢
١٣	شهاب الدين النَسائي	مجهول	حلب	٦٤٧هـ	متأخر	١	٤
١٤	عز الدين ابن أبي الحديد	المدائن	بغداد	٦٥٦هـ	متأخر	٣	٥
١٥	موفق الدين ابن أبي الحديد	المدائن	بغداد	٦٥٦هـ	متأخر	١	٢

(١) مسالك الأبصار ٧٧/١٣ وهذا المنام يتناص مع رسالة الغفران للمعري، فالوهراني يتخيل خروجه من القبر بعد القيامة ليلتقي بجمع من العلماء والأدباء والمتصوفة ويحاورهم ويصف أحوالهم. ينظر: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله ص ١٧.

١٦	أبو الفتح ابن بصاقة	قوص	دمشق	٥٧٩هـ	متأخر	١٠	٩
١٧	محمد بن ضياء الدين ابن الأثير	الموصل	مجهول	٦٢٢هـ	متأخر	٧	٦
١٨	محيي الدين ابن قرناص	حماة	مجهول	٦٧١هـ	متأخر	٢	٢
١٩	كمال الدين ابن العجمي	مجهول	صور	٦٦٦هـ	متأخر	٣	٣
٢٠	تاج الدين أحمد بن سعيد	حلب	غزة	٦٩١هـ	متأخر	٦	٨
٢١	عز الدين ابن العجمي	حلب	مجهول	٦٩٣ هـ	متأخر	٤	٣
٢٢	كمال الدين ابن العطار	دمشق	دمشق	٧٠٢هـ	متأخر	٧	١٨
٢٣	شرف الدين ابن القيسراني	حلب	حلب	٧٠٧هـ	متأخر	٥	٤
٢٤	شهاب الدين محمود الحلبي	حلب	دمشق	٧٢٥هـ	متأخر	٢٩	٣٧
٢٥	علاء الدين ابن حمائل	دمشق	تبوك	٧٣٧هـ	متأخر	٧	٥
٢٦	تاج الدين اليماني	مكة	القاهرة	٧٤٣هـ	متأخر	٥	٥
٢٧	جمال الدين ابن غانم	دمشق	دمشق	٧٤٤هـ	متأخر	٣	٦
٢٨	زين الدين الصفدي	صفد	القاهرة	٧٤٩هـ	معاصر	٨	٨
٢٩	صلاح الدين الصفدي	صفد	دمشق	٧٦٤هـ	معاصر	٤	٢٢

وقد أفردنا هذا الجدول للقسم المشرقي لأنه يعبر عن ذوق العمري في الاختيار، في حين يعبر الجزء المغربي بغالبيته عن ذوق غيره، وقد احصينا عدد المختارات النثرية دون الشعرية وعدد صفحات كل ترجمة، ليتبين لنا مدى ميل العمري للدمشقيين والشوام، وميله للمتأخرين دون المتقدمين.

الخاتمة

بعد استقراء الجزأين المخصصين للكُتّاب المشارقة والمغاربة في موسوعة مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري وجدنا أن ذوق العصر الوسيط ألقى بظله الثقيل على صفحات الجزأين، وهذا الذوق يأخذ من النقد المتقدم بطرف ومن النقد المتأخر بطرف أخر، وقد بيّن البحث أن العمري حين انتقى جملة من المعايير كي تكون دليله لاختيار الكُتّاب لم يلتزم بها في أحيان كثيرة مما يعكس الفوضى المنهجية وقصر النظر النقدي، وهذه المعايير هي:

١-المعيار الفني: وفيه ثلاثة شروط متداخلة لا انفصام بينها وهي مأخوذة من المتن النقدي المتقدم، أولها الجودة وترتبط بالزمان، إذ يميل العمري إلى الكُتّاب المتأخرين الذين يغالون في استخدام المحسنات البلاغية كالسجع والجناس والطباق والمقابلة كالقاضي الفاضل والشهاب الحلبي وصلاح الدين الصفدي، على حساب الكُتّاب المتقدمين الذين لايتكلفون المحسنات كأبي إسحاق الصابي مثلا، وثانيها الكثرة وهي مرهونة بطرق أغراض متعددة في الإنشاء، فقد وجدنا العمري يفضل بديع الزمان الهمذاني على الحريري، لأن الأول أجاد في الرسائل والمقامات مع كثرتهما، في حين أجاد الأخير في المقامات وقصّر في الرسائل، أما الشرط الثالث فهو الشهرة وهو يرى أن الكثير من المتقدمين كانت شهرتهم بسبب كثرة نثرهم دون إجادة، وربما كانوا مشهورين قديماً وضاع نثرهم ماجعل العمري ببخس حقهم، ويلاحظ أن المصنف أغفل كثيرا من الكُتّاب المشاهير كقابوس بن وشمكير، بينما ترجم للعشرات من الكُتّاب المغمورين وخاصة في الجزء المغربي.

٢- المعيار الزمني: وفيه يميل العمري كل الميل مع الكُتّاب المتأخرين، إذ ينتقي ثلاثة من الكُتّاب المتقدمين وهم الصابي ومحمد بن أبي محمد بن الفياض والحريري ويعيب عليهم قلة الغوص وراء المعاني، وينتقي ستة وعشرين كاتباً متأخرا ويرى أنهم أبدعوا في استخراج المعاني وتوليدها كبديع الزمان الهمذاني والعماد الأصبهاني والقاضي الفاضل وابن الأثير والصفدي وغيرهم، ويكفي النظر في طبيعة التراجم وعدد الاختيارات وحجمها لمعرفة ميل العمري.

٣- المعيار المناطقي: ويتمثل في انحياز العمري لكل مايتعلق بمدينته دمشق خاصة وبلاد الشام عامة، وتكفي الإشارة هنا إلى أنه خالف ذوقه النقدي فاختار كاتباً مغربياً هو الوهراني لا لشيء سوى أنه كتب رسالة يعظم فيها من شأن الجامع الأموي بدمشق، مع انه يهاجم الكاتب بشدة في ثنايا ترجمته له.

المصادر

١- الأصمعيات دراسة في أسس الأختيار، د.محمود عبد الله الجادر، مجلة المورد، مج ٢٩، العدد ٣، السنة ٢٠٠١.

٢- أعيان العصر واعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي(٧٦٤هـ)، حققه الدكتور علي أبو زيد وأخرون، ط١، دمشق، دار الفكر، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٣- تاريخ النقد الأدبي عند العرب(نقد الشعر) من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، الدكتور احسان عباس، ط٤، بيروت، لبنان، دار الثقافة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.

٤- تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، تحقيق ودراسة عمر بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر.

٥- التقسيم الأقليمي في كتب التراجم الأدبية، د.أحمد النجدي، مجلة المورد، مج ٣٠، العدد ٤، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م.

٦- دراسة في مصادر الأدب، الدكتور الطاهر أحمد مكي، ط٨، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩ م.

٧- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لأبي الحسن علي بن بسّام الشنتريني(٥٤٢هـ)، تحقيق الدكتور احسان عباس،، بيروت، دار الثقافة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧.

٨- شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٤٢١هـ)، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ – ١٩٩١.

٩- صبح الاعشى في صناعة الإنشا، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي(٨٢١هـ)، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، طبعتها المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (د.ت).

١٠- الصفدي وأثاره في الأدب والنقد، الدكتور محمد عبد المجيد لاشين، ط١، القاهرة، دار الأفاق العربية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

١١- الفن ومذاهبه في النثر العربي، الدكتور شوقي ضيف، ط ٩، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.

١٢- مسالك الأبصار في ممالك الأنصار، لابن فضل الله العمري(٧٤٩هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠١٠.

١٣- معجم الأدباء(ارشاد الأريب الى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي الرومي، تحقيق الدكتور احسان عباس، ط١، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٣.

١٤- منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، للشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني (٥٧٥هـ)، تحقيق ابراهيم شعلان ومحمد نغش، ط١، كولونيا، المانيا، منشورات الجمل، ١٩٩٨.
١٥- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، بإشراف جمعية المستشرقين الالمانية، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن، ١٩٩١ حتى ٢٠٠٤.
١٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(٦٨١هـ)، حققه الدكتور احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٩.
١٧- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (٤٢٩هـ)، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٣ م.

References

1- Al-Asma'iyat: A Study of the Foundations of Choice, Dr. Mahmoud Abdullah Al-Jader, Al-Mawrid Magazine, Vol. 29, No. 3, Year 2001.

2- 10- Explanation of the Diwan Al-Hamasa, by Abu Ali Ahmad bin Muhammad bin Al-Hasan Al-Marzouqi (421 AH), edited by Ahmad Amin and Abdul Salam Haroun, 1st ed., Beirut, Dar Al-Jeel, 1411 AH - 1991.

3- 11- Art and its schools in Arabic prose, Dr. Shawqi Dayf, 9th ed., Cairo, Dar Al-Maaref, 1980.

4- 12- Al-Wafi bil-Wafiyat, by Salah Al-Din Khalil bin Aybak Al-Safadi, under the supervision of the German Orientalists Association, Franz Steiner Publishing House in Wiesbaden, 1991 to 2004.

5- 13- Wafiyat Al-Aayan wa Anbaa Abna Al-Zaman, by Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr bin Khallikan (681 AH), edited by Dr. Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sadir, 1969.

6- 14- Mu'jam Al-Udaba (Guidance of the Intelligent to Knowing the Writer), by Yaqut Al-Hamawi Al-Rumi, edited by Dr. Ihsan Abbas, 1st ed., Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1993.

7- 15- Masalik al-Absar fi Mamalik al-Ansar, by Ibn Fadlallah al-Omari (749 AH), edited by Kamil Salman al-Jabouri and Mahdi al-Najm, 1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2010.

8- 16- Manamat al-Wahrani, Maqamatuhu, and Rasa'il, by Sheikh Rukn al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn Muhriz al-Wahrani (575 AH), edited by Ibrahim Shaalan and Muhammad Naghsh, 1st ed., Cologne, Germany, Jamal Publications, 1998.

18- Yatima al-Dahr fi Mahasin Ahl al-Asr, by Abu Mansur Abd al-Malik al-Tha'alibi al-Nishaburi (429 AH), explained and edited by Mufid Muhammad Qamiha, 1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1402 AH – 1983 AD.

9- Aayan Al-Asr and Aawan Al-Nasr, by Salah Al-Din Khalil bin Aybak Al-Safadi (764 AH), edited by Dr. Ali Abu Zaid and others, 1st ed., Damascus, Dar Al-Fikr, 1418 AH - 1998 AD.

10- History of the City of Damascus, by Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Hibat Allah known as Ibn Asakir (571 AH), edited and studied by Omar bin Ghramah Al-Amrawi, Beirut, Dar Al-Fikr.

11- History of Literary Criticism among the Arabs (Poetry Criticism) from the Second Century to the Eighth Century AH, Dr. Ihsan Abbas, 4th ed., Beirut, Lebanon, Dar Al-Thaqafa, 1404 AH - 1983 AD.
12- Regional Division in Literary Biographies Books, Dr. Ahmed Al-Najdi, Al-Mawrid Magazine, Vol. 30, No. 4, 1423 AH - 2002 AD.
13- Study in Literary Sources, Dr. Al-Taher Ahmed Makki, 8th ed., Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1419 AH - 1999 AD.
14- Al-Dhakhira fi Mahasin Ahl Al-Jazeera, by Abu Al-Hassan Ali bin Bassam Al-Shantrini (542 AH), edited by Dr. Ihsan Abbas, Beirut, Dar Al-Thaqafa, 1417 AH - 1997.
15- Subh Al-A'sha fi Sana'at Al-Insha, by Abu Al-Abbas Ahmad bin Ali Al-Qalqashandi (821 AH), a photocopied copy of the Amiri edition, printed by the Egyptian General Organization for Authorship, Translation, Printing and Publishing, (no date).
16- Al-Safadi and his works in literature and criticism, Dr. Muhammad Abdul Majeed Lashin, 1st ed., Cairo, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, 1425 AH - 2005 AD.